د. بسام أبو عبد الله

الانتصار الذي يليق بدماء الشهداء!

من لم يعش سنوات الحرب الدامية والفاشية على سورية، بأيامها الصعبة والعصيبة، وتفاصيلها اليومية، وتحدياتها المختلفة، لن يعرف اليوم معنى التحولات التي تجري في المحيطين الإقليمي والدولي، ولن يفهم أن هذه التحولات لم تأت لأن «عقل الرحمن» هبط على الخصوم والأعداء فجأة، بل أتت نتيجة تضحيات آلاف الشهداء القدسيين، وجراح آلاف آخرين مازالوا شهداء أحياء، أتت نتيجة صبر هائل للشعب العربي السوري بكل فئاته وأطيافه، وتحمله، وشجاعته، وقدرته على الفهم الجمعي لحقيقة المشروع المخطط ضد وحدة سورية، ووجودها، والأهم هويتها، وحاملها العروبي، وسياساتها المبدئية تجاه قضايا المنطقة، وعلى رأسها قضية فلسطين، والدعم السوري لحركات المقاومة، والقضايا العالمية العادلة، وفي جوهر كل ذلك الاستقلال الوطني، ورفض كل أشكال التبعية فيما يخص القرار الوطني.

في خطاب الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب بتاريخ ٣٠ آذار ٢٠١١ لخص الأمر بالقول: «نحن يهمنا شيء وحيد: المرحلة الأخيرة أن تضعف سورية وتتفتت، وأن تسقط وتزال آخر عقبة من وجه المخطط الإسرائيلي»، وفي موضع آخر في الخطاب نفسه قال: «إن السياسة الخارجية بنيت على أساس الحرب بالحقوق الوطنية، التمسك بالحقوق القومية، الاستقلالية، ودعم المقاومات العربية عندما يكون هناك احتلال، والرابط بين السياستين الداخلية والخارجية، هو المواطن»، وأشار سيادته إلى أن «هاتين السياستين أو محصلتهما كونت حالة من الوحدة الوطنية في سورية غير مسبوقة، كانت السبب أو الطاقة أو الحامي الحقيقي لسورية في المراحل الماضية، وخاصة في السنوات القليلة الماضية، عندما بدأت الضغوط على سورية، وتمكنا من خلالها من القيام بتفكيك ألغام كبيرة جداً كانت موضوعة في وجه السياسة السورية، وأن نحافظ على موقع سورية المحوري، وهذا لم يدفع الأعداء للاطمئنان».

أردت إيراد هذه الاقتباسات من خطاب الرئيس الأسد بداية لكي أتذكر أن أولئك الذين باعوا ضميرهم، ووجدانهم الوطني كانوا مستعدين للتخلي عن الاستقلال، وخيانة الحقوق الوطنية، وطرد المقاومات، وضرب الوحدة المجتمعية من خلال طروحاتهم المقيتة المذهبية والطائفية والإثنية، والتحول إلى أدوات رخيصة بيد قوى خارجية لتحقيق مصالحها على حساب سيادة البلاد ووحدتها.

أكتب هذا المقال والتحولات تجري بسرعة كبيرة منها:

تطورات ثنائية سورية أردنية في العلاقات بين البلدين، وخطوط الغاز والكهرباء، وفتح الحدود، والتعاون الاقتصادي أو التجاري.

تصريحات مفاجئة لأمين عام الجامعة العربية يهاجم فيها الربيع العربي، ويتحدث عن أهمية دعم الدولة الوطنية العربية، وعن قيام قوى إقليمية بنهش اللحم العربي.

لقاءات وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في نيويورك التي شملت ٢٢ وزير خارجية، غير اللقاءات السرية التي طلبت الجهات صاحبة اللقاء التكتم بشأنها.

بدء شركات طيران عربية وإقليمية تشغيل رحلاتها إلى مطار دمشق.

الموقف الأميركي المضطر للتراجع عن الكثير من المقاربات تجاه المسألة السورية، وبدء ظهور تفاهمات مع روسيا لإنزال واشنطن عن الشجرة بشكل تدريجي، ومراجعة داخلية للسياسات الماضية، وخاصة بعد الانسحاب الأميركي المر من أفغانستان، والعمل على نقل الثقل الأميركي تجاه المحيط الهادئ لمواجهة الصين، والخروج التدريجي من المنطقة مع إبقاء أدوات النفوذ والتأثير غير المباشرة.

مقالات العزاء التي يسطرها الكتبة الذين ظلوا لسنوات عشر يبشروننا بديمقراطية التفتيت، والتشرذم، وبحريات تنطلق من القواعد العسكرية الأميركية، وبكرامة وحرية يقودها متطرفو القاعدة والإخوان المغلق العقل والأفق، وينط ميليشياوي، وفوضى تقودها حثالة الشعب السوري، الذين صنعوا منهم ثواراً في وسائل إعلامهم، حتى كاد هؤلاء يصدقون أنفسهم! الآن يكتب هؤلاء متبهرين بحجم التحولات، والتغيرات، والانقلابات في المواقف، ولا يعرفون أي عنوان يختارون لمقالاتهم الباسّة المكشوفة، المفضوحة، التي لم تعد تمتلك القدرة على إقناع طفل صغير.

– مواقف بعض الأطراف الانفصالية في الجزيرة السورية، الذين مازالوا يطمئنون أنفسهم من خلال الاتصال مع بعض الأطراف في الولايات المتحدة، وإطلاق التصريحات الفارغة من أي معنى، التي تدل على أن هؤلاء لم يفهموا بعد أن هذه الأوهام التي يعيشونها لا امكان لها في مستقبل سورية، وعليهم أن يقرؤوا ما كتبته مجلة «فورين بوليسي» ذات الوزن والتأثير، إذ قالت: «إن أفضل مسار عمل اليوم هو أن يستعيد الرئيس بشار الأسد السيطرة على شمال سورية، ويجب أن نبدأ بالإقرار بأن التزام الولايات المتحدة تجاه «قسد» لم يكن مطلقاً أو بلا نهاية، كان تكتيكياً، ومشروطاً على أساس مواجهة داعش، فلم يقاتل الأكراد الدولة الإسلامية لمصلحة الولايات المتحدة، ولم يساعدهم الأميركيون بدافع الإحسان»، مع ذلك البعض لا يريد أن يفهم، ويصر على الذهاب لمزبلة التاريخ!

إن تحولات أخرى كثيرة سنشهدها خلال المرحلة القادمة ستتلخ صبر السوريين الأسطوري، وستشعرهم أن صبرهم وصمودهم لم يكن مجانياً، بل كان من أجل الحفاظ على سورية قوية، موحدة، ومن أجل طرد ودفن هذه اللغة المسمومة التي انتشرت عبر سنوات عشر، ونخرت وعي جزء من مجتمعنا، وهذا أمر لابد من مواجهته، أما الأهم فإن هذه التحولات الكبيرة سوف تنعكس تدريجياً على الواقع الاقتصادي والاجتماعي، والأمور التي تراكمت طوال سنوات عشر، ليس من السهل إزالة آثارها دفعة واحدة.

علينا أن نقف بإجلال وإكبار أمام قبور شهدائنا، وآلام جرحانا، وجيشنا العظيم، وقوى المجتمع الداعمة، وحلفائنا وشهدائهم، فهذه الحرب كلفتنا الكثير الكثير، لكنها حرب حولت تاريخ العالم، ورسمت مستقبلاً جديداً للمنطقة، إذ إننا أمام عالم جديد، يتحول بالتدريج، وسورية وحلفاؤها تعتز بأنها واجهت مشروعاً تتساقط أجحاره مثل الدومينو، وما على من يفهمون إلا أن يقرؤوا ما كتبته «فورين بوليسي» من أن: «الحل للوضع في سورية هو الاعتراف بانتصار (الرئيس) الأسد، والعمل مع الأطراف الأخرى المعنية لتحقيق الاستقرار هناك (....) ولسوء الحظ فإن هذا النهج المعقول وإن كان بغيضاً، هو لعنة على السياسة الخارجية لكل من الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، باعتبار أنه يجب على الولايات المتحدة ألا تسحب جندياً واحداً من سورية، لكن على واشنطن أن تقلع».

وإذا كان الخصوم قد اعترفوا، وبدؤوا بالنزول عن الشجرة، فعلينا أيضاً التطلع للمستقبل بروية جديدة، وأخذ الدروس المستخلصة كي لا يستغل أحد بعد الآن ثغراتنا الداخلية، وقصورنا عن أداء واجباتنا، ونقاط ضعفنا، وتراخينا مرة أخرى، وأن نعزز نقاط قوتنا وهي كثيرة، من أجل أن يرتاح شهداؤنا في عليائهم، ويبشروا بأننا لن نخون الأمانة التي في أعناقنا، وهي الأمانة الأغلى التي علينا أن نحافظ عليها، وعلى رسالتها لشعبنا، ولأجيالنا القادمة، فالانتصار الذي في طريقنا لتحقيقه كان ولا يزال ثمنه غالياً جداً.

«قسد» و«ب ا يا د ا» يعتقلان مدنيين في دير الزور والطبقة

مقتل وإصابة ١١ من مرتزقة الاحتلال التركي بريف الحسكة

قتل ٦ إرهابيين من مرتزقة الاحتلال التركي وأصيب ٥ آخرون قاموا بتواصل اقتتال عنيف اندلع بينهم في مدينة رأس العين المحتلة بريف الحسكة الشمالي الغربي، في حين اعتقل مسلحون من «حزب الاتحاد الديمقراطي– ب ا يا د» قرابة ١٥ مدنياً من مدينة الطبقة، بالتزامن مع شن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية حملة اعتقالات في مخيمات بريف دير الزور، من جهة غادرت ١١٥ عائلة عراقية «مخيم الهول» إلى «مخيم الجدعة» في العراق.

وفي التفاصيل، فقد أفادت مصادر محلية من رأس العين باستمرار الاقتتال الذي اندلع ظهر أول من أمس بين مجموعتين إرهابيتين تتبعان لما تسمى «فرقة المعتصم» المنضوية تحت ما يسمى «الجيش الحر» الموالي لقوات الاحتلال التركي في المدينة، ما أدى إلى مقتل ٦ إرهابيين وإصابة ٥ آخرين من الطرفين، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

واندلع الاقتتال بين مرتزقة الاحتلال التركي جراء خلاف بين المجموعتين للسيطرة على الحواجز والاستيلاء على منازل المدنيين الذين هُجروا تحت التهديد بالقتل والخطف إلى المناطق الآمنة حيث ينتشر الجيش العربي السوري.

ولفتت المصادر إلى أن الإرهابيين المقاتلين استخدموا خلال الاشتباكات أسلحة رشاشة وقذائف «آر بي جي» ومدافع الهاون، وأسفر الاقتتال أيضاً عن وقوع أضرار مادية في الممتلكات العامة وممتلكات الأهالي وتدمير عتاد عسكري للطرفين.

من جهة ثانية، نصبت ميليشيات «قسد» مدافع من عيار «١٣٠» و«١٢٢» في منطقة مباني الإسكان العسكري شمال شرق مدينة الطبقة، الأمر الذي أثار موجة من القلق لدى أهالي القرى المحيطة خوفاً من عمليات تبادل للقصف مع ميليشيات ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي لقوات الاحتلال التركي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

إلى ذلك اعتقل مسلحون من «حزب الاتحاد الديمقراطي – ب ا يا د» قرابة ١٥ مدنياً خلال حملة مداهمات طالت عدداً من أحياء مدينة الطبقة غرب الرقة، في حين أغار أهالي بلدة الجزرات بريف دير الزور الغربي الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قسد» بقيام الأخيرة بحملة دهم واعتقال تعسفية في المخيمات الواقعة على أطراف البلدة، حيث اعتقلت مجموعة من الشبان قاموا باعتراض إحدى دورياتها خلال مداهمتها لحي النازحين من دون سابق إنذار بحجة الحث على خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

في غضون ذلك، توقف قرب بلدة الباغوز الآي الوحيد في البلدة في ريف دير الزور الشرقي عن العمل بسبب اعتقال ميليشيات «قسد» عاملَ طاقم العمل على خلفية مشاجرة.

وتواصل ميليشيات «قسد» الاعتقالات التي تطول سكان المناطق التي تسيطر عليها شمال وشرق سورية بذريعة التأكد من معارضة تارة، والانتماء لتنظيم داعش تارة أخرى.

من جانب آخر، ذكر مسؤول إداري في «مخيم الهول» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد»، حسب ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن ١١٥ عائلة عراقية من قاطني المخيم غادرت إلى «مخيم الجدعة» في محافظة نينوى بحافلات كجزء من «أبيه العمل القاضة بين بغداد وما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية لاستعادة الرعايا العراقيين الذين يتجاوز عددهم ثلاثين ألف شخص ما بين نسوة وأطفال، مشيراً إلى أن الغادرت من «مخيم الهول» إلى نينوى بلغ ٤٨٧ شخصاً.

اقتتال عنيف اندلع بين مرتزقة الاحتلال التركي في مدينة رأس العين المحتلة بريف الحسكة الشمالي الغربي أدى إلى مقتل ٦ إرهابيين وإصابة ٥ آخرين (عن الانترنت)

الواقعة على أطراف البلدة، حيث اعتقلت مجموعة من الشبان قاموا باعتراض إحدى دورياتها خلال مداهمتها لحي النازحين من دون سابق إنذار بحجة الحث على خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

في غضون ذلك، توقف قرب بلدة الباغوز الآي الوحيد في البلدة في ريف دير الزور الشرقي عن العمل بسبب اعتقال ميليشيات «قسد» عاملَ طاقم العمل على خلفية مشاجرة.

وتواصل ميليشيات «قسد» الاعتقالات التي تطول سكان المناطق التي تسيطر عليها شمال وشرق سورية بذريعة التأكد من معارضة تارة، والانتماء لتنظيم داعش تارة أخرى.

من جانب آخر، ذكر مسؤول إداري في «مخيم الهول» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد»، حسب ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن ١١٥ عائلة عراقية من قاطني المخيم غادرت إلى «مخيم الجدعة» في محافظة نينوى بحافلات كجزء من «أبيه العمل القاضة بين بغداد وما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية لاستعادة الرعايا العراقيين الذين يتجاوز عددهم ثلاثين ألف شخص ما بين نسوة وأطفال، مشيراً إلى أن الغادرت من «مخيم الهول» إلى نينوى بلغ ٤٨٧ شخصاً.

وبيّن المصدر أن عدد الأشخاص في العائلات التي غادرت «مخيم الهول» إلى نينوى بلغ ٤٨٧ شخصاً.

جمعية برلمانية أوروبية: أردوغان أجّج الأوضاع في قره باغ بمرتزقته

طالبت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، أمس، النظام التركي بالتعاون الكامل مع المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بشأن انتهاكاته الخطيرة التي مارسها من خلال إرساله إرهابيين مرتزقة سوريين للقتال في إقليم ناغورني قره باغ في أذربيجان العام الماضي.

وأصدرت الجمعية أيضاً قرارات جديدة في تقرير تم التصديق عليه ونشره موقع «نورديك مونيتور» السويدي، حسب ما ذكرت وكالة «سانا»، أكدت خلاله ما أوردته التقارير وأثبتته الحقائق على الأرض حول تورط رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في النزاع بين أرمينيا وأذربيجان العام الماضي عبر إرساله إرهابيين مرتزقة من شمال سورية للمشاركة في النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم قره باغ الذي استمر ستة أسابيع العام الفائت لتأجيج الأوضاع هناك وتحقيق مآربه بالتوسع وبسط مزيد من الهيمنة.

وأشارت الجمعية إلى أن هؤلاء الإرهابيين المدفوعين بمكاسب خاصة بوعود بالأموال، شاركوا في القتال الذي دار بين الطرفين.

وأكدت نتائج الفريق العامل التابع للأمم المتحدة المعني باستخدام المرتزقة أن الطريقة التي تم فيها تجنيد هؤلاء الإرهابيين وتقليعهم واستخدامهم داخل وحول منطقة النزاع في ناغورني قره باغ «بدت متسقة مع تعريف كلمة مرتزقة».

وطالبت الجمعية النظام التركي بالتعاون الكامل مع المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بشأن الشكاوى المقدمة ضده بسبب هذه الانتهاكات الخطيرة التي أكدتها وكالات أمنية من دول عدة بينها الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا ووسائل إعلام دولية ومراقبون حقوقيون.

وسبق أن أكدت وزارة الدفاع الأرمينية أواخر العام الماضي امتلاك أدلة دامغة على تدخل نظام أردوغان في النزاع بين أرمينيا وأذربيجان في قره باغ.

ولا يعتبر تدخل أردوغان في قره باغ عبر إرسال الإرهابيين والمرتزقة الأول والأخير، فبعد توسع بوصلة أطماعه بالتوسع والهيمنة وإحياء أحلام الإمبراطورية العثمانية البائدة.

وكالات

بموافقة ومشاركة «النصرة».. المواقع الأثرية في جبل الزاوية تتعرض لحفر عشوائي

موقع أثري في سرجيلا في جبل الزاوية والتي تعرضت أبنيتها لعدد من الانتهاكات وعمليات تنقيب غير مشروع (عن الانترنت)

تعرضت جميع المواقع الأثرية في جبل الزاوية بريف إدلب الذي تسيطر عليه ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي غطاء له، خلال السنوات الماضية، لعمليات تنقيب وحفريات غير شارك فيها مسلحون من الميليشيات المسلحة و«النصرة» بشكل مباشر.

وأوضح نزيه الحمصي، وهو اسم مستعار لشاب يعمل في البحث عن الآثار في إدلب، أن عشرات الأشخاص في إدلب يعملون في التنقيب العشوائي، معظمهم يتلقون تسهيلات من «النصرة»، مؤكداً أن عملية التنقيب تتم مقابل حصول الآخر على نسبة في حال العثور على ذهب أو قطع أثرية ثمينة، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ووثقت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة «اليونيسكو» قيام مجموعات منظمة بعمليات نهب المتاحف والمواقع الأثرية في سورية بهدف الاتجار غير الشرعي بقطعها النادرة.

وقالت مديرة «اليونيسكو»، إيرينا بوكوفا، خلال مؤتمر عقد في العاصمة البلغارية لبحث سبل مواجهة نهب الآثار السورية في أيلول عام ٢٠١٥: إن «الصور الفضائية أظهرت أن المواقع الأثرية في سورية تتخرها الآلاف من الحفريات غير القانونية».

وأكد الحمصي أن أشخاصاً محسوبين على «النصرة» يقومون بشراء القطع الأثرية وغيرها من الأشخاص العاملين في التنقيب، إذ يقومون بشرائها وتهريبها إلى تركيا لبيعها هناك بمبالغ خيالية.

وقال: «قبل نحو ثلاثة أشهر عثر أحد العاملين في عفدن آثري يعود للحقبة الرومانية في موقع آثري بمنطقة جبل الزاوية، وجد بداخله ما يقرب من ١٥٠ بلّوغراماً من الذهب الخالص، إضافة إلى تماثيل صغيرة ورموز قديمة»، لافتاً إلى أن صديقه فوجئ بعد ساعات بمداهمة مسلحين من «النصرة» لمنزله، وقاموا بطلب نسبة ٤٠ بالمئة، إضافة إلى غرامة مالية وصلت إلى ٥٠ ألف دولار بحجة عدم قيامه بالتنسيق معه.

وأشار إلى أن الأشخاص العاملين في التنقيب، إضافة إلى التجار الذين يقومون بشراء القطع الأثرية، جميعهم أو أغلبهم يعملون بإذن من «النصرة»، مقابل حصوله على نسبة.

من جانبه أشار منير قساس، وهو أحد كوادر متحف إدلب، الخاضع لسيطرة «النصرة»، إلى أن المواقع الأثرية في منطقة جبل الزاوية تعرضت لأضرار كبيرة، كما تم تدمير البعض منها بشكل شبه كامل خلال الآونة الأخيرة.

وبيّن قساس أن معظم القرى الأثرية التابعة للأزبُر الزاوية تعرضت لأضرار مختلفة ولا يمكن تحديد نسبة الأضرار بدقة لأنها مغلوقة من موقع إلى آخر وأحياناً ضمن الموقع نفسه.

وتضم منطقة جبل الزاوية مواقع أثرية مهمة، بعضها مازالت ظاهرة للعيان بأطلالها وأبنيتها الحجرية والبعض الآخر اندثر ولم يبقَ منه سوى كتل حجرية.

وتهدد أعمال التنقيب غير المشروعة والعشوائية التي تتم بأساليب بدائية وبأيدي أشخاص ليس لديهم إلمام بعلوم الآثار والتنقيب، بضياع وزوال قطع ومواقع أثرية تشهد على تاريخ حافل يعود إلى آلاف الأعوام.

ويتعامل تجار وسماسرة الآثار في إدلب مع آخرين في تركيا، ومن هناك يتم بيعها لمتاحف ومهتمين بالآثار في أوروبا.

وفي السياق، أوضح قساس أن عمليات الحفر بحثاً عن اللقى مستمرة منذ سنوات، حيث تعرضت مواقع كثيرة للتخريب والتكسير المتعمد للتوابيت والمدافن الحجرية، لاسيما في المدفن الهرمي بمنطقة البارة، إضافة إلى الحفر العشوائي وتكسير الحجارة الأثرية لاستخدامها في البناء مجدداً.

وكشفت تقارير إعلامية في ٢٤ كانون الأول ٢٠١٧ عن قيام «النصرة» بتفريغ عاملٍ القطع الأثرية والمقتنيات الموجودة في متحف إدلب ونقلها إلى جهة مجهولة، وأشارت إلى أن ذلك تمّ سراً من دون علم الموظفين في المتحف أو أي جهة أخرى.

واقتحم مسلحون من ميليشيات الأزبُر التابعة لـ«النصرة» في ١١ حزيران ٢٠٢١ متحف إدلب، وقاموا بتحطيم سبعة تماثيل على لوحة جدارية بحجة أنها أصنام.

وكالات

الراعي دعاهم للعودة إلى بلادهم

تقرير أممي: اللاجئون السوريون في لبنان يكافحون للبقاء على قيد الحياة

أكدت الأمم المتحدة، أمس، أن اللاجئين السوريين في لبنان يكافحون للبقاء على قيد الحياة وسط أسوأ أزمة اجتماعية واقتصادية تضرب البلاد، مشيرة إلى أن أغلبيتهم يعتمدون على التسول أو اقتراض المال، على حين طالبهم البطريرك الماروني بشارة الراعي بـ«العودة إلى بلادهم».

وقالت الأمم المتحدة في تقرير نقلته وكالة «سبوتنيك»: إن «٩٠ من كل ١٠ لاجئين سوريين لا يزالون يعيشون في فقر مدقع، وجميع اللاجئين السوريين تقريباً باتوا عاجزين عن توفير الحد الأدنى من الإنفاق، وأغلبية اللاجئين السوريين يعتمدون على التسول أو اقتراض المال».

وأضاف التقرير: إن «٦٠ بالمئة من عائلات اللاجئين السوريين في لبنان تعيش في مساكن معرضة للخطر، و٣٠ بالمئة من الأطفال اللاجئين السوريين لم يدخلوا المدرسة قط، و٤٩ بالمئة من عائلات اللاجئين تعاني من انعدام الأمن الغذائي».

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة اللاجئين السوريين في دول الجوار والدول الغربية، وأكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني الماضي بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة السورية جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة كل الجهود لتوفير عيش كريم لهم، لكن دولاً إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

ويعيش لبنان أزمة غير مسبوقة، مع نقص الوقود والطعام والمواد الضرورية الأخرى نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد وانخفاض قيمة العملة.

ووصف البنك الدولي هذه الأزمة بأنها الأسوأ على المستوى العالمي منذ قرن ونصف القرن.

على خط موازٍ، وفي كلمة له في المجلس الاقتصادي الاجتماعي ببيروت، قال الراعي حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «ما يقلقنا إضافة إلى هجرة شعبنا، تزايد عدد اللاجئين والنازحين الذين بلغوا نصف سكان لبنان».

وأشار إلى أنه «عدا عن كون هذا التزايد ثقلاً اقتصادياً كبيراً، فإن هذا الواقع يشكل عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على لبنان وخطراً سياسياً وديمغرافياً وأمنياً وثقافياً».

ودعا الراعي الجميع للسعي لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وعودة اللاجئين السوريين لبلادهم الذين وجه لهم رسالة قال فيها: «عودوا إلى بلادكم وتابعوا تاريخكم وثقافتكم، وإن لم تعودوا تكونوا أنتم من تقيمون الحرب الثانية بهدم ثقافتكم وتاريخكم، ونطالب بذلك بكل محبة».

وكالات

الرابطة بين القاهرة ودمشق هي رابطة دم ونضال ولا يليق ألا تكون هذه العلاقة إلا قوية وممتازة

برلمانيون مصريون لـ«الوطن»: اللقاء الرسمي بين البلدين أعاد الأمور لنصابها وسينعكس على المنطقة برمتها

| سيلفا رزوق

رحّب عدد من نواب البرلمان المصري باللقاء الذي جمع مؤخراً وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، ونظيره المصري، سامح شكري، في نيويورك بعد انقطاع لسنوات، مشددين على أن ما يجمع الشعبين السوري والمصري هو رابطة الدم والتاريخ، وأن البلدين شكلا على الدوام صمام المنطقة في مواجهة التحديات والتي كان آخرها الحرب على الإرهاب.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد عضو مجلس النواب المصري، نائب رئيس التجمع الديمقراطي، عاطف مغاوري، أن ما حدث مؤخراً واللقاء العلني الرسمي السوري المصري بين وزيري خارجية البلدين هو إعادة الأمور لنصابها الصحيح، معتبراً أن ما يهم هو أن تعود العلاقات التي تنقطع لطبيعتها، وما نريده هو عودتها من دون حسابات أخرى وفي العلن، لأن هذا هو الوضع الطبيعي للرابطة بين مصر وسورية هي رابطة دم ونضال والتاريخ خير شاهد على هذه العلاقة، ولا يليق ألا تكون هذه العلاقة إلا قوية وممتازة، فالأمن القومي المصري يبدأ من جبال طوروس وسورية هي أمن قومي مصري حقيقي، وقال: «نتمن هذه الخطوة ونتمنى أن تتصاعد إلى أن تصل للتمثيل الدبلوماسي الصحيح الذي يليق بالعلاقات التاريخية بين الشعبين وأن تتواصل الوفود، وترفع كافة القيود التي تعيق عودة العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي الذي كرسته رابطة الدم والتاريخ والجغرافية».

وأشار مغاوري إلى أن الوضع الذي كان قائماً في المرحلة السابقة والمتمثل بتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي كان وضعاً شاذاً وغير طبيعي بالنسبة للعلاقات التاريخية بين البلدين، فما حدث بما سمي بـ«مؤتمر استاد ناصر» عام ٢٠١٢ تحت ما سمي زوراً وبهتاناً «لبيك سورية»، كان من «جماعة الإخوان» الإرهابية ومن يدور في فلكها، وهذا كان وضعاً شاذاً.

وأضاف: «وقتها كنت عضواً في لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري وجرت مناقشات من نواب «الإخوان» الإرهابيين وطالبنا بسحب السفير المصري وقطع العلاقات مع سورية وكان موقف الخارجية المصرية رفض هذا التوجه والتأكيد على ضرورة وجود وأهمية العلاقات السورية المصرية».

وتابع: «هذا الوضع كان غير طبيعي وغير مستحب لكننا كنا نعلم أن هناك قدراً عالياً من التواصل بين الجانبين والأمن والأمان إلى كل أرجاء محافظة درعا وفرض كامل سيادتها فيها.

ولفتت المصادر إلى أن هناك وجوداً عسكرياً للجيش العربي السوري، وكذلك هناك وجود للجهات المختصة منذ فترة بعيدة في مدينة نوى ودوائر الدولة موجودة في مدينة درعا، وهناك وجود للجهات المختصة في هذه المناطق، ولكن هذا لا يعني أن أي منطقة فيها الجيش والجهات المختصة «لا يوجد فيها حالات شاذة خارجة عن القانون والأمان مازال موجوداً معها وتقوم بين الحين والأخرى بحوادث شغب وأعمال منافية للقانون»، وبالتالي مدينة نوى سيسري عليها تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة، حيث ستجري عملية تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية من أبناء المدينة وكذلك استلام السلاح.

وأشارت المصادر إلى أنه بعد تنفيذ التسوية في مدينة نوى تبقى فقط مدينة الشيخ مسكين في ريف درعا الغربي التي لم تنضم بعد إلى التسوية، وبانضمامها ينتهي تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة في كل هذا الريف.

تأتي هذه التطورات بعد دخول وحدات من الجيش والجهات المختصة إلى بلدة تسيل في ريف المحافظة الغربي وبدئها عمليتي تسوية الأوضاع واستلام السلاح، عقب تنفيذ هذه التسوية في طفس وتل شهاب والعجمي ونهج والبادودة والمزيريب ومساكن جنين وزيزون، وقرى وبلدات ناحية الشجرة وهي جملة الشجرة ومعريه وعابدين وكويا وبيت أره ونافعة والشبرق والمسيرتية وعين ذكر وسحم الجولان ومناطق أخرى في حوض اليرموك بريف درعا الغربي ومدينة داعل بريف درعا الشمالي، وذلك بعد تنفيذ التسوية في حي «درعا البلد» وسط المدينة.

وقد واصلت وحدات الجيش العربي السوري تعزيز انتشارها في العديد من قرى وبلدات حوض اليرموك بالتوازي مع تنفيذ التسوية فيها.

وسبق أن رجحت المصادر ذاتها لـ«الوطن» منذ ثلاثة أيام، أن يتم الانتهاء من تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة في ريف درعا الغربي «قريباً».

وكشفت المصادر في تصريحها أمس عن ترتيبات تجري حالياً لتنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة في مدينة جاسم في ريف المحافظة الشمالي.

وينود التسوية التي طرحتها الدولة وتتضمن جمع كل السلاح الموجود لدى المسلحين وتنفيذ أوضاع المسلحين والمطلوبين الراغبين في التسوية، وخروج الرافضين وتسليم متزعمي المسلحين سلاحهم الخفيف والمتوسط والثقيل ودخول الجيش العربي السوري إلى المناطق كافة التي ينتشر فيها المسلحون والتفتيش عن السلاح والذخيرة وعودة مؤسسات الدولة إلى كل المناطق ورفع علم الجمهورية العربية السورية فيها.

النائب أحمد بلال

النائب ايفين متى

النائب عاطف مغاوري

والمصري والسوري يعبداً عن التمثيل الدبلوماسي وكانت العلاقات متواصلة بتقدير المصالح المشتركة».

ولفت مغاوري إلى أن الحرب التي تشن على سورية منذ أكثر من عقد من الزمان فاقت كل التصورات والحبل والخدع من «الخوذ البيضاء» وافتراءات استخدام «الأسلحة الكيميائية»، وهذه المبررات اتكشف زيفها واليوم نهنئ السوريين بتمكن الجيش العربي السوري من السيطرة على أكثر من ٨٠ بالمئة من الأراضي السورية وأن هناك مطالبات بإخراج القوات الأجنبية غير الشرعية وبوقفاً للقوانين الدولية.

كما لفت إلى حالة الارتياح الشعبي التي لاقتها خطوة الاجتماع الرسمي السوري المصري، مبيناً أنه خلال اجتماع جزيه الأسبوع الماضي كان هناك حالة من التثمين والتقدير لهذه الخطوة، «لأننا نرى فيها كشف النقاب عما كان قائماً من علاقات، فالإعلان يؤكد مدى قيمة العلاقة، ولاسيما أنه جاء بهذا المستوى الدبلوماسي العالي، وكان محل اهتمام من كل وسائل الإعلام العالمية والإقليمية والمحلية، وهو ما يؤكد أننا في الطريق الصحيح ونحن نصوّب خطأ ارتكبته جماعة إرهابية تهدد أمن المنطقة».

من جهته، اعتبر النائب، أحمد بلال، في تصريح ممائل لـ«الوطن»، أن ما جرى في نيويورك بين المقداد وشكري هو عودة المياه لمجاريها، مؤكداً أن العلاقات بين الدولتين لم تنقطع على مدار السنوات الماضية حتى في ظل حكم «الإخوان» الإرهابيين لمصر، واصفاً اللقاء بين الوزيرين بالمبهج.

وأضاف: «مصر وسورية دولتان مركزيتان ومحوريتان في المنطقة والتنسيق بينهما بدأ يأخذ مجراه الطبيعي، والعلاقات بينهما يجب أن تكون بهذا الشكل الرسمي وبهذا الشكل رفيع المستوى، والتنسيق بين الدولتين مفيد ليس فقط لمصر وسورية وإنما لكل دول المنطقة لاسيما مع التجربة الأليمة التي خاضتها الدولتان في مواجهة الإرهاب، والتي عانت منها سورية بشكل أكبر وهذا ما يؤكد أن الدولتين صمام أمان في المنطقة في مواجهة التنظيمات الإرهابية وهما القادرتان على ضبط البوصلة الحقيقة للأمة العربية وبالتالي التنسيق بينهما مرة أخرى سينعكس بشكل كبير على العديد من الأوضاع في المنطقة، واعتقد أننا سنشهد تغيراً في الموقف الرسمي للعديد من دول المنطقة من الدولة السورية».

وأكد بلال، أن الصورة التي جمعت المقداد وشكري جعلت الشعب المصري يشعر بالبهجة، وقال: «نحن لـ«الوطن»، أن ما جرى في نيويورك بين المقداد وشكري هو عودة المياه لمجاريها، مؤكداً أن العلاقات بين الدولتين لم تنقطع على مدار السنوات الماضية حتى في ظل حكم «الإخوان» الإرهابيين لمصر، واصفاً اللقاء بين الوزيرين بالمبهج.

وأضاف: «مصر وسورية دولتان مركزيتان ومحوريتان في المنطقة والتنسيق بينهما بدأ يأخذ مجراه الطبيعي، والعلاقات بينهما يجب أن تكون بهذا الشكل الرسمي وبهذا الشكل رفيع المستوى، والتنسيق بين الدولتين مفيد ليس فقط لمصر وسورية وإنما لكل دول المنطقة لاسيما مع التجربة الأليمة التي خاضتها الدولتان في مواجهة الإرهاب، والتي عانت منها سورية بشكل أكبر وهذا ما يؤكد أن الدولتين صمام أمان في المنطقة في مواجهة التنظيمات الإرهابية وهما القادرتان على ضبط البوصلة الحقيقة للأمة العربية وبالتالي التنسيق بينهما مرة أخرى سينعكس بشكل كبير على العديد من الأوضاع في المنطقة، واعتقد أننا سنشهد تغيراً في الموقف الرسمي للعديد من دول المنطقة من الدولة السورية».

وأكد بلال، أن الصورة التي جمعت المقداد وشكري جعلت الشعب المصري يشعر بالبهجة، وقال: «نحن كمصريين أسرى للوحدة بين الشعبين وننشعر دائماً أن هناك علاقة رائعة بين الشعبين، ونحن شعب واحد والتجربة التي مرت بها مصر في موا